Under Creative Commons Licence:
Atribución 4.0 Internacional **(CC BY 4.0)**

https://ijss.pierreonline.uk

Intercontinental Journal of Social Sciences (IJSS)

2024:1 (4)

E-ISSN (3049-7078)

The impact of spousal violence on children: Empirical study

Nadine Dridi[1]

Abstract

Family violence is a traumatic social phenomenon where family members, including women, children and the elderly, are subjected to multiple forms of violence within their intimate environment, which include physical, psychological and sexual assaults, as well as neglect and psychological abuse, which can result in serious psychological and physical effects. This study aimed to understand the impact of spousal violence on children, where the descriptive approach was used by conducting a sociological survey on a sample of 90 individuals. The results of the study showed that violence between parents consists of yelling at Children and may reach physical abuse, which results in children feeling afraid and the appearance of psychological problems. The results also showed that there were no significant differences in the negative effects of parental violence on children, which is due to the sex factor and the level of morale in the study sample (coefficient equal to 0.361).

Keywords*: children, Family, violence, social life, social environment.*

تأثير العنف بين الزوجين على الأطفال: دراسة إبريقيه

[1] Assistant professor, University of Tunis, Nadine.dridi1@gmail.com

الملخص

العنف الأسري يمثل ظاهرة اجتماعية مؤلمة حيث يتعرض أفراد الأسرة، بما في ذلك النساء والأطفال وكبار السن، لأشكال متعددة من العنف داخل بيئتهم الحميمة، والتي تشمل الاعتداءات الجسدية والنفسية والجنسية، بالإضافة إلى الإهمال والإيذاء النفسي، مما يمكن أن يسفر عن آثار نفسية وجسدية خطيرة. هدفت هذه الدراسة إلى فهم أثر العنف بين الزوجين على الأطفال، حيث تم استخدام المنهج الوصفي من خلال إجراء مسح اجتماعي على عينة تضم 90 فردًا. أظهرت نتائج الدراسة أن العنف الواقع بين الأبوين يتمثل في الصراخ على الأطفال وقد يصل إلى التعنيف الجسدي، مما ينتج عنه شعور الأطفال بالخوف وظهور مشاكل نفسية لديهم. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار السلبية للعنف بين الأبوين على الأطفال، مما يرجع إلى عامل الجنس ومستوى المعنوية في عينة الدراسة (معامل مساواة 0.361).

الكلمات المفتاحية: الأطفال، الأسرة، العنف، الحياة الاجتماعية، البيئة الاجتماعية.

المقدمة

تعتبر الأسرة هي الأساس الذي يبنى عليه الصحة الاجتماعية والنفسية الأولية للأبناء، حيث تتشكل شخصيتهم من خلالها كما يتأثر الأبناء بطريقة والديهم من خلال الطريقة التي يستخدمها الوالدان مع أبنائهم في المعاملة والتربية وبما يزرعان فيهم من قواعد ومبادئ سلوكية وقيم أخلاقية ودينية ، وفي حالة غياب المناخ الأسري المناسب لأي سبب من الأسباب كاتباع أساليب العنف معهم مما يجعلهم يفقدون العديد من السمات الاجتماعية والوجدانية والنفسية التي من المعروف أن يأخذونها من الوالدين كما تعتبر الأسرة هي النظام الأولي المسئول عن اتخاذ أول أنماط التفاعل الاجتماعي في محيط العلاقات الاجتماعية للأبناء (سامي، 2019).

وقد أوضحت الأبحاث أهمية الدور الذي يلعبه الوالدان في تأسيس النفسية أو المرض النفسي للأبناء ويتم ذلك من خلال معرفتهم للأمان النفسي والاحترام والاهتمام من جانب الوالدين ، حيث يوضح ماسلو أن تلبية الاحتياجات الإنسانية مثل احتياجات الأمن النفسي يأتي من بعده في الأهمية تلبية الاحتياجات الفسيولوجية الأساسية وإن عدم تلبيتها والحصول عليها ينمي احساس الفرد بالخوف والتهديد وعدم القدرة على الوصول لأهدافه (عادل، 2020).

وتؤثر الإساءة الوالدية تأثير كبير على الحد القريب أو البعيد في حياة الأبناء ، كما أن الابن الذي يتلقى المعاملة السيئة من الممكن أن يصبح عنيفا ، قلقا ، مضطربا ، مكتئبا ، كما أكدت الأبحاث وجود علاقات مشتركة بين تلقي الإساءة الوالدية الجسمية والإنفعالية والإهمال وبين اكتشاف بعض الأمراض النفسية للأبناء (محمود، 2021).

وتعتبر مشكلة الإساءة الوالدية لها أثر كبير على الطفل وغض البصر عن احتياجات الأبناء الأساسية واهمالهم من المشاكل الرئيسية التي تترك آثارها القوية والكامنة في نفوس هؤلاء الأبناء وتستمر معهم في مراحل حياتهم المتتابعة ، كما توضح الأبحاث أن الإساءة الوالدية تظل مستمرة مع الأبناء طول فترة حياته حتى يصبح الابن فردا عاملا في ارتباطاته الاجتماعية المتنوعة ومن المحتمل أن تجعله يقوم بمثل أشكال تلك الاساءة على أبنائه في المستقبل ، حيث يؤكد والتون أن الخطر الرئيسي على الأبناء وبالأخص الذكور في أن صبحوا عدوانيين في فترة الرشد بسبب ما تعرضوا له من عنف أسري في مراحلهم الأولى (المولى، 2022).

أهمية البحث

تشمل أهمية البحث تناولها لموضوع مهم وهو العنف الأسري لما يمتلكه هذا الموضوع من تأثيرات كبيرة على شخصية الأبناء، كما تعود أهمية البحث إلى تناوله لفترة عمرية مهمة وهي فترة الطفولة التي يتشكل فيها

الطفل، كما يمكن من خلال ما سيناقشه البحث من دراسات يمكن اعطاء بعض التوصيات للتقليل من تأثيرات العنف الذي يقوم به الآباء مع الأبناء، بالإضافة إلى الحث على تقديم البرامج الملائمة للآباء لحثهم على اتباع طرق التربية الملائمة ولزيادة قدرة الأبناء على التوافق.

مشكلة البحث

تؤكد الأبحاث أن الوسائل الملائمة في التربية تكون في بداية الجوانب المؤثرة في بناء شخصية الأبناء وتأسيسهم من الجانب النفسي، كما نشأ الإنسان في بداية عمره بين عدد من الجوانب المتنوعة كالأسرة والمدرسة والأصدقاء وغيرها، بينما يبقى الجانب الأسري من بين هذه الجوانب جانب منفرد وله مكانة خاصة، كما يعتبر أقوى وأول مؤثر في شخصية الابن سواء على الحد القريب أو البعيد ومن الممكن أن يترتب عليه تنشأة ابن سوي أو جانح (وناسي، 2022).

وتؤكد الدراسات على تأثير العنف من قبل أحد الوالدين أو كليهما في الأسرة على مستوى عدوانية الأبناء كنتيجة عن المماثلة والتقليد أو كنوع من الترويح عن النفس أو كطريقة وحيدة للتصدي لأخطاء الآخرين كنتيجة للتعلم في الأسرة (سبوته، 2017).

ولقد أصبح العنف الأسري من الظواهر الأكثر انتشارا في جميع طبقات المجتمع دون التفرقة بين عمر أو جنس أو مستوى اقتصادي ، مما جعل الأشخاص الذين يواجهون العنف يضمون كلا من النساء والرجال والأطفال وكبار السن ، ويعتبر النساء من أكثر الفئات المعرضة للعنف وغالبا ما يكون العنف تصرف مقصود ولكن في أوقات أخرى يتم ارتكابه عن غير قصد أو عن قصد ، كما يترتب عليه عدم قدرة الفرد على التكيف مع أهله وأقرانه ومن هنا يجب أن يلحي ذلك الفرد على علاج وحل لمشكلته قبل أن تتزايد وتتحول إلى ظاهرة من ظواهر الاضطراب النفسي (إسماعيل، 2021).

ويتسبب عنف الزوجين بإحداث أضرار كبيرة في النفس لدى الطفل، كما يعمل على خلق جوانب اجتماعية عديدة منها الطلاق الذي ينشأ نتيجة العنف الأسري مما يتسبب في تفرقة الأطفال وعدم تأسيسهم بشكل سوي وتشريدهم (سامي، مرجع سابق).

أهداف الدراسة

1- التعرف على مظاهر العنف بين الوالدين.

2- التعرف على الآثار السلبية للعنف بين الوالدين على الأطفال.

3- التعرف على وجود اختلاف في الآثار السلبية للعنف بين الوالدين على الأطفال تعزى إلى متغير الجنس.

أسئلة وفرضيات الدراسة:

1- ما مظاهر العنف بين الوالدين؟

2- ما الآثار السلبية للعنف بين الوالدين على الأطفال؟

فرضية الدراسة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية للعنف بين الزوجين على الأطفال تعزى إلى متغير الجنس.

الدراسات السابقة

لقد بحثت العديد من الدراسات في العنف الأسري وأثاره الاجتماعية على الأسرة والمجتمع، ومن أبرز الدراسات التي بحثت في هذا المجال دراسة المولى (2022) بعنوان: العنف الأسري وتأثيره على صحة الطفل في بغداد، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة (60) أسرة من بغداد، وأظهرت

نتائج الدراسة أن العنف الأسري له تأثير على صحة الطفل في بغداد بشكل سلبي، وأوصت الدراسة بضرورة توعية الأسرة بمشكلات العنف على الأطفال، وفي نفس المجال قدمت ناسي (2022) دراسة بعنوان: العنف الأسري وأثره على تنشئة الطفل في ليبيا، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (30) أسرة ليبية، وأظهرت الدراسة وجود أثر للعنف الأسري على تنشئة الطفل، وأوصت الدراسة بضرورة توعية الوالدين بخطورة العنف على الطفل. وفي المقابل جاءت دراسة إسماعيل (2021) بعنوان: العنف الأسري وأثره النفسي على الطفل في الرياض، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (40) أسرة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر للعنف الأسري على الحالة النفسية للطفل في الرياض، وأوصت الدراسة بتوعية الوالدين بخطورة العنف على الأطفال، وأخيرا دراسة سبوته (2017) بعنوان: العنف الأسري وعلاقته بنمو شخصية الطفل الجزائري، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (40) أسرة من الجزائر، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة قوية بين العنف الأسري وتأخر نمو شخصية الطفل، وأوصت الدراسة بضرورة عقد ورش عمل للوالدين لتعريفهم بخطورة العنف الأسري.

الإطار النظري

العنف الأسري

لقى مصطلح الإساءة الوالدية للأبناء اهتماما كبيرا منذ فترة سبعينات القرن الماضي بسبب اعتبارها مشكلة اجتماعية تشكل تهديدا على استقرار وكيان وترابط الأسرة وتنشر تأثيراتها الكئيبة على المجتمع بإكمله، وهذا يجعلنا بحاجة لتفسير هذه الظاهرة، كما أوصى الله سبحانه وتعالى الأبناء بالآباء ولم يوص الآباء بالأبناء استكفاءا بما زرعه الله من حب ورحمة للأبناء في قلوب والديهم ولذلك فإنه يوجد سؤال من الصعب الإجابة عليه وهو كيف يتغير قلب الآباء والأمهات ويصبحوا بيئة منفرة وطاردة ومهددة؟ (يسري، 2019).

وتوضح الأبحاث النفسية والتربوية إلى أن مصطلح الإساءة إلى الطفل يعتمد اعتمادا كبيرا على القيم والجوانب الاجتماعية المنتشرة في مدة تاريخية معينة ، وأن هذا المصطلح تعرض مثل غيره من المصطلحات لعدة تغيرات ، ومن أهم هذه التغيرات المرتبطة بالطفولة هي تخلص المجتمعات بشكل تدريجي من مصطلح أن الطفل ملك لوالديه يفعلان به ما يريدان بل معرفة أن الطفل له حقوق يجب تطبيقها والالتزام بها (اليوسف، 2018).

تعتبر طريقة تربية الأبناء من المشاكل العالمية التي لا تنحصر في مجتمع واحد وإنما تواجهها جميع المجتمعات وتؤكد الإحصاءات على أن عدد الأطفال الذين يواجهوا هذه الإساءة بدأ في التضاعف خلال العشر سنوات الماضية حيث تبلغ نسبة الأطفال المعرضين للعنف الأسري في استراليا إلى 75% (بحري، 2021).

مفهوم العنف الأسري

تعتبر ظاهرة الإساءة الوالدية من الظواهر المرضية المنتشرة في معظم المجتمعات، حيث يواجهها الأطفال من الجنسين ولا تعتمد على أصل أو مجموعة ما أو لغة أو دين ويرتبط الانتشار الكبير للإساءة الوالدية بالزيادة المستمرة في أعداد الضحايا من الأبناء وكذلك تنوع أنواع الإساءة واختلاف الآثار السلبية الناجمة عنها، كما تسبب كل ذلك في صعوبة اعطاء مفهوم محدد ومعين للإساءة الوالدية (المنلا، 2021).

وبسبب تباين ثقافة المجتمعات العالمية فإنه من الصعب تحديد معنى معين للإساءة الوالدية للأبناء لأن ما يعتبره مجتمع ما سلوكا سويا من الممكن أن يعتبره مجتمع آخر سلوكا غير سويا ، لذلك يعتمد هذا المصطلح على التقبل الاجتماعي والعرف والمبادئ الثقافية وكذلك بالفترات الزمنية والمكانية للمجتمعات وطبقا لاعتماد مصطلح الإساءة الوالدية بمعرفة السلوك نفسه من ناحية الفاعل أو الملاحظ أو الضحية ، كما أن اتجاه بعض الوالدين على تدريب الابن مثلا على المهام الخشنة لتعزيز بنيته الجسدية تتباين عن قصد ضربه وتعذيبه لأسباب محددة من ناحية أحدهما أو كليهما (جاب الله، 2017).

أشكال العنف الأسري

تضم جميع مرادفات الإساءة الوالدية أنماطا سلوكية سيئة يتبعها أحد الوالدين أو كليهما ولذلك عند تعرفنا على معنى العنف الأسري يتوجب علينا الاهتمام بأنواعه الكثيرة التي تشمل العدوان (الدفع، العض، الرفس، الضرب، الصفع، التقييد، والقذف بالأشياء) أو توعدات تضم: (السيطرة والاستبداد، التخويف، المضايقة، الإساءة العاطفية، المرض النفسي، الحرمان الاقتصادي) وغيرها (يسري، مرجع سابق).

ويوضح تير اشتمال العنف المنزلي على الإساءة النفسية والجسمية والحيوانات الأليفة والممتلكات ، حيث من الممكن اعتبار التوجه للعنف قوة لمعرفة تهديد الحياة كما يمكن أن يتسبب في الشعور بالضعف والعجز وفي الظواهر المتطرفة الشعور بالرعب ويطبق لفظ الإساءة الجسدؤة على أي فعل يشتمل على الاستخدام المعني للقوة ضد جسم أي شخص وتتمثل المخاطر في فرض الضرر أو الألم وتتمثل الإساءة الجسمية في الضرب والصفع والخنق والدفع واستخدام وسائل للضرب وتحقيق الالتزام عن طريق التهديد بالسلطة الجسدية كما تشمل الانفراد والعزلة والتهديد الاقتصادي وغيرها (اليوسف، مرجع سابق).

صنف فيري أنماط الإساءة الوالدية لأربعة أنماط وهي: الجسدية ، والنفسية ، والإهمال ، والجنسية ، حيث يمتلك كل منها جوانب بالغة الاختلاف كما يمكن وضع جوانب متباينة تجاه كل عنصر أو شكل يعكس بشكل جزئي النظرة الاجتماعية الخاصة لما يفعله الوالدين التي تعتبر غير ملائمة أو غير مقبولة وذلك لأنها تشكل خطرا كبيرا على الأبناء وتجعلهم تحت تهديد الخطر البدني أو النفسي (بحري، مرجع سابق).

يمكن تلخيص ما سبق من خلال توضيح أنماط الإساءة المتنوعة كما يلي (يسري، مرجع سابق):

أولا: العنف الجسدي

تعني تعمد الشخص على تكوين الألم والجروح أو أي آلام بدنية أخرى أو الضرر البدني بشكل عام ، حيث تشمل الإساءة البدنية على الصفع والضرب والدفع والخنق وأي شكل آخر من التواصل يترتب عليه

احداث آلام بدنية ، حيث من الممكن أن تشمل الإساءة البدنية طرق عدم الاكتراث بالطفل طبيا عندما يكون في احتياج لذلك ومنعه من النوم او أي شيء آخر من ضروريات الحياة أو ارفاق الضرر بالحيوانات الأليفة أو الآخرين لاحداث ضرر نفسي للضحية (بحري، مرجع سابق).

ثانيا: العنف العاطفي

تسمى أيضا بالإساءة العقلية أو النفسية وتشمل الإذلال بصفة عامة أو خاصة والسيطرة على ما يمكن أن يقوم أو لا يقوم به الفرد واخفاء المعلومات عنه وقصد فعل أشياء تشعر الابن بالحرج أو عدم الثقة بالنفس وانطوائه عن أصدقائه وتهديده بشكل ضمني عن طريق الحاق الضرر بالآخرين عندما يكون في حالة رضا واطمئنان واستقرار أو اخفاء المال عنه أو الاحتياجات الضرورية الأخرى (المنلا، مرجع سابق).

وتشمل الإساءة النفسية بذل الجهود الهائلة لجعل الفرد منطوي ومنعه من الاتصال مع أقرانه والهدف من ذلك هو محاولة صد أو التقليل من امكانية مساعدته والحد من المراجع التي يمكنه الاستناد عليها ويتسبب الشعور بالوحدة في تحقيق ضرر كبير في شعور الفرد بقوته الذاتية مما يترتب عليه شعور الفرد بالعجز وعدم القدرة على التخلص من هذه الحالة ، غالبا ما يشعر الأشخاص الذين يساء إليهم نفسيا بأنهم لا يثقون بأنفسهم وامتلاك الآخرين السيطرة والقدرة على التحكم بهم كما يواحجهون الاكتئاب مما يجعلهم في خطر مستمر من محاولة الانتحار والاضطرابات المتعلقة بالأكل (جاب الله، مرجع سابق).

أسباب العنف الأسري

أخذ بعض العلماء في توضيح أسباب حدوث ظاهرة العنف الأسري عن طريق بعض الدراسات النفسية والاجتماعية، حيث تضم الدراسات النفسية صفات الشخصية والسمات العقلية للآباء بينما تضم الدراسات الاجتماعية الجوانب الخارجية في مناخ الآباء مثل تكوين الأءرة والتعلم الاجتماعي والضغوط، كما أنه لا يتوافر مرجع واحد يضم كل المسببات كما هو الحال مع الجوانب الاجتماعية والظواهر الإنسانية، حيث

توجد الكثير من النظريات التي تفسر الأسباب التي تجعل الفرد يتصرف بحدة مع أفراد أسرته (بحري، مرجع سابق).

الآثار المترتبة على العنف الأسري

أكدت أمل المسلماني على أن للإساءة تأثير كبير سواء على الحد القريب أو البعيد من حياة الطفل، كما أن الطفل الذي يواجه الإساءة في طفولته من المحتمل أن ينشأ وهو يحمل صفة العدوانية والشغب والقلق والاكتئاب والخوف، حيث تأسست أبحاث كثيرة طبقا لوجود علاقات تدل على التعرض للإساءة البدنية والانفعالية في الطفولة وبين نشأة بعض المشكلات العاطفية كالاكتئاب والاضطراب وإلحاق الضرر بالنفس (جاب الله، مرجع سابق).

سوف نلخص فيما يلي بعض أثار العنف المنزلي وتأثيرها على الأبناء (المنلا، مرجع سابق):

- الآثار الجسدية:

يوضح جونز وهوران أن للعنف الذي يمارسه أحد الوالدين أو كليهما على الأبناء آثار بدنية كبيرة منها: الكدمات ، وجروح الرأس ، وكسر العظام ، والنزيف الداخلي وتحتاج هذه الحالات إلى تدخل طبي ورعاية طبية وتلقي العلاج بالمستشفى ، كما أنه من المحتمل أن تعاني ضحايا العنف الأسري من حالات صحية مزمنة مثل: آلام بالحوض ، والتهاب المفاصل ، واضطراب الأمعاء ، والصداع (جاب الله، مرجع سابق).

- الآثار النفسية:

يواجه الأفراد المعرضون للعنف الأسري مستويات عالية من الضغوط والقلق والاكتئاب والخوف ، بالإضافة إلى شعورهم بالذنب بسبب تهديدهم بشكل دائم وكونهم موضعا للنقد ، وتوضح المراجع أن 60% من الأفراد الذين واجهوا العنف الأسري يعانون من مرض الاكتئاب ويصاحبه تعزيز التفكير في خطوة الانتحار ، كما يواجه الضحايا في العادي نوبات من القلق والاضطراب طويل المدى يمكن أن يتمادى ليصبح اضطراب عام يصاحبه آلام ، كما تتطور الآثار السلبية المنتشرة للعنف الأسري لتصبح

عبارة عن الاضطراب الذي يلي الضغط أو الاجهاد وتتمثل هذه الحالة بالكوابيس وتشويش الرؤية وتداخل الصور ، حيث يرى الكثير من العلماء أن ظاهرة اضطراب ما بعد الضغط تعد من أفضل الطرق لتشخيص معاناة الأفراد من الآثار النفسية التي يسببها العنف المنزلي (يسري، مرجع سابق).

المنهجية

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، وهذا المنهج يصف الظاهرة محل الدراسة وصفا دقيقا، كما يقدم كمية كبيرة من المعلومات.

المشاركون

أجريت الدراسة على جميع الأسر الموجودة في مدينة تونس خلال الفترة الزمنية من شهر 7 إلى شهر 9 في عام 2024. كما استخدمت الدراسة العينة الطبقية بعد ان تم تقسيم المدينة إلى 8 مناطق صغيرة، بعد ذلك تم اختيار 3 مناطق عشوائيا، تم اختيار عينة عشوائية بلغت 30 أسرة من كل منطقة ليكون عدد الكلي لعينة الدراسة 90 فرد.

جدول 1

توزيع أفراد عينة الدِّراسة تبعاً للمتغيرات الشخصية

المتغير	المستوى	العينة	
		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	45	50
	أنثى	45	50
	المجموع	90	100
العمر	أقل من 20	15	16.7

	30-20	20	22.3
	40-31	22	24.4
	50-41	17	18.8
	أكبر من 50	16	17.8
	المجموع	90	%100
الحالة الاجتماعية	متزوج	84	93.3
	مطلق	5	05.6
	أرمل	1	01.1
	المجموع	90	%100
حجم الأسرة	أقل من 4 أفراد	9	%10
	من 5 – 8 أفراد	51	%56.7
	من 9- 12 فرد	18	%20
	أكثر من 12 فرد	12	%13.3
	المجموع	90	%100

يظهر من الجدول (1) أنّ الذكور والإناث متساوون بنسبة 50%، في حين بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير العمر (24.4%) للفئة العمرية من (31- 40) سنة، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية للفئة العمرية أقل من 20 سنة (16.7 %). وكذلك بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية حوالي (93.3%) للمتزوجين، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية حوالي (01.1 %) للأرامل. كما بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير حجم الأسرة (56.7%) للفئة من 5 – 8 أفراد، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (10%) لفئة أقل من 4 أفراد.

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية تم إعداد استبانة، وقد تكونت من جزئين: الجزء الأول خاص بالبيانات الشخصية لعينة الدراسة وهي (الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، حجم الأسرة)، والجزء الثاني ضم فقرات الاستبانة وعددها (10) فقرات، موزعة على محورين هما:

المحور الأول: مظاهر العنف بين الوالدين، وتضم (5) فقرات هي: يتعمد الوالدين تجاهل بعضهما أثناء حديثهما معا، يصرخ الوالدين بصوت عالي في المنزل، ويتهكم ويسخر الوالدين من بعضهما أما الأطفال، ويقلل الوالدين من مكانتهما الشخصية أمام الأطفال، ويتبادل الوالدين الشتائم أمام الأطفال.

المحور الثاني: الآثار السلبية للعنف بين الوالدين على الأطفال، ويضم (5) فقرات هي: التأثير السلبي على الأبناء وعدم شعورها بإنسانيتهم، وفقدان الطفل للثقة بالنفس، وحدوث مشكلات نفسية للأطفال بسبب تفشي حالات الطلاق والتفكك الأسري، وعدم الشعور بالأمان اللازم لاستمرار الحياة، وعدم تربية الأطفال وتنشئتهم بشكل تربوي سليم.

صدق الأداة

للتحقق من صدق أداة الدراسة تم عرضها بصورتها الأولية على مجموعة من المختصين في نفس الموضوع من اجل التأكد من مدى مناسبة فقرات الاستبان من حيث الصياغة اللغوية ومناسبة الفقرات لكل مجال، وتم إجراء التعديلات وفق ملاحظات المحكمين، وتم اعتماد أداة الدراسة بصورتها النهائية لاحظ الجدول 1.

ثبات الأداة

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقة الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) لكل محور من محاور الاستبانة، ويبين الجدول (2) معامل الاتساق الداخلي، وقد اعتبرت هذه القيم ملاءمة ومقبولة لأغراض هذه الدراسة.

الجدول 2

معامل ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

مجالات الاستبانة	الاتساق الداخلي
الأداة ككل	0.82

ويتضح من الجدول (2) أن معامل الثبات الكلي للأداة بلغ (0.82) وهذه القيم ملاءمة ومقبولة لأغراض هذه الدراسة. توزعت درجات الإجابة على فقرات أداتي الدراسة الحالية حسب تدرج ليكرت Likert الخماسي، حيث يحصل المستجيب على 5 درجات عندما يجيب (موافق بشدة)، 4 درجات عندما يجيب (موافق)، 3 درجات عندما يجيب (محايد)، ودرجتين عندما يجيب (لا أوافق)، ودرجة واحدة عندما يجيب (لا أوافق بشدة). وبعد إعطاء اتجاهات أفراد العينة أرقاما تمثل أوزانا لاتجاهاتهم من (5-1)، تم حساب فرق أدنى قيمة وهي 1 من أعلى قيمة وهي 5 = 4 وهو ما يسمى المدى. وبعدها تم تقسيم المدى إلى ثلاث فئات.

الجدول 3

فئات أداة الدراسة

الفئة	فئات المتوسط الحسابي	الدرجة
الأولى	2.33-1.00	بدرجة قليلة
الثانية	3.67-2.34	بدرجة متوسطة
الثالثة	5.00-3.68	بدرجة كبيرة

النتائج

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مظاهر العنف بين الوالدين؟

للإجابة عن هذا السـؤال تم اسـتخراج المتوسـطات الحسـابية والانحرافات المعيارية لمظاهر العنف بين الوالدين، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول 4

الفقرات المتعلقة بمظاهر العنف بين الوالدين

الرتبة	ت	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	5	يتبادل الوالدين الشتائم أمام الأطفال.	4.20	0.83	مرتفعة
2	2	يصرخ الوالدين بصوت عالي في المنزل.	4.19	0.91	مرتفعة
3	1	يتعمد الوالدين تجاهل بعضهما أثناء حديثهما معا.	3.63	1.41	متوسطة
4	3	يتهكم ويسخر الوالدين من بعضهما أما الأطفال.	3.47	1.32	متوسطة
5	4	يقلل الوالدين من مكانتهما الشخصية أمام الأطفال.	3.34	1.11	متوسطة
		الدرجة الكلية	3.68	.941	مرتفعة

يظهر من الجدول (4) أنّ المتوسط الحسابي لمظاهر العنف بين الوالدين ككل (3.68) بدرجة موافقة مرتفعة، وتراوحت المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدِّراسة ما بين (3.34- 4.20)، كما تبين من الجدول أنّ هناك فقرتين قد حصلتا على درجة موافقة مرتفعة وهي الفقرة (5) ونصها: "يتبادل الوالدين الشتائم أمام الأطفال"، بمتوسط حسابي (4.20) ودرجة مرتفعة، وكذلك الفقرة (2) ونصها: " يصرخ الوالدين بصوت عالي في المنزل"، بمتوسط حسابي (4.19) ودرجة مرتفعة، بينما حصلت باقي الفقرات على درجة موافقة متوسطة حيث تراوحت أوساطها الحسابية ما بين (3.34-3.63) حيث كان أعلاها للفقرة (1) ونصها: " يتعمد الوالدين تجاهل بعضهما أثناء حديثهما معا"، بمتوسط حسابي (3.63)، بينما كان أدناها للفقرة (4) ونصها: " يقلل الوالدين من مكانتهما الشخصية أمام الأطفال"، بمتوسط حسابي (3.34).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما الآثار السلبية للعنف بين الوالدين على الأطفال؟

للإجابة عن هذا السـؤال تم اسـتخراج المتوسـطات الحسـابية والانحرافات المعيارية للآثار السـلبية للعنف بين الوالدين على الأطفال، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول 5

الفقرات المتعلقة بالآثار السلبية للعنف بين الوالدين على الأطفال

الرتبة	ت	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	5	عدم تربية الأطفال وتنشئتهم بشكل تربوي سليم.	4.32	0.86	مرتفعة
2	3	حدوث مشكلات نفسية للأطفال بسبب تفشي حالات الطلاق والتفكك الأسري.	4.23	1.16	مرتفعة
3	2	فقدان الطفل للثقة بالنفس.	3.43	1.25	متوسطة
4	1	التأثير السلبي على الأطفال وعدم شعورها بإنسانيتهم.	3.30	1.20	متوسطة
5	4	عدم الشعور بالأمان اللازم لاستمرار الحياة.	3.12	1.14	متوسطة
الدرجة الكلية			3.60	.968	متوسطة

يظهر من الجدول (5) أنّ المتوسط الحسابي للفقرات المتعلقة بالآثار السلبية للعنف بين الوالدين على الأطفال ككل (3.60) بدرجة موافقة متوسطة، وتراوحت المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدِّراسة ما بين (3.12- 4.32)، كما تبين من الجدول أنّ هناك فقرتين قد حصلتا على درجة مرتفعة وهي الفقرة (5) ونصها: " عدم تربية الأطفال وتنشئتهم بشكل تربوي سليم"، بمتوسط حسابي (4.32) ودرجة مرتفعة، والفقرة رقم (3) ونصها " حدوث مشكلات نفسية للأطفال بسبب تفشي حالات الطلاق والتفكك الأسري" بمتوسط حسابي (4.23)، بينما حصلت باقي الفقرات على درجة متوسطة حيث تراوحت أوساطها الحسابية ما بين (3.12-3.43) حيث كان أعلاها للفقرة (2) ونصها: " فقدان الطفل للثقة بالنفس"، بمتوسط حسابي (3.43)، بينما كان أدناها للفقرة (4) ونصها: " عدم الشعور بالأمان اللازم لاستمرار الحياة"، بمتوسط حسابي (3.12).

النتائج المتعلقة بفرضية الدراسة: لا يوجد اختلاف ذي دلالة معنوية في الآثار السلبية للعنف بين الوالدين على الأطفال تعزى إلى متغير الجنس.

للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات عينة الدراسة تجاه وجود اختلاف ذي دلالة معنوية في الآثار السلبية للعنف بين الوالدين على الأطفال تُعزى إلى متغير الجنس تم استخدام اختبار "ت" (independent sample T-test) وكانت النتائج كما يلي:

جدول 6

يوضح نتائج اختبار "T" لمتغير الجنس

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	مستوى المعنوية
ذكر	4.0440	0.82446	0.852	0.361
أنثى	4.2333	0.22697		

يتضح من الجدول رقم (6) تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات عينة الدراسة تجاه وجود اختلاف ذي دلالة معنوية في الآثار السلبية للعنف بين الوالدين على الأطفال تُعزى إلى متغير الجنس، حيث جاء مستوى المعنوية مساويا (0.361) أكبر من مستوى الدلالة (0.05).

مناقشة النتائج

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مظاهر العنف بين الوالدين؟

أظهرت النتائج أنّ المتوسط الحسابي لمظاهر العنف بين الوالدين ككل (3.68) بدرجة موافقة مرتفعة، وتراوحت المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدِّراسة ما بين (3.34- 4.20)، كما تبين من الجدول أنّ

هناك فقرتين قد حصلتا على درجة موافقة مرتفعة وهي الفقرة (5) ونصها: "يتبادل الوالدين الشتائم أمام الأطفال"، بمتوسط حسابي (4.20) ودرجة مرتفعة، وكذلك الفقرة (2) ونصها: " يصرخ الوالدين بصوت عالي في المنزل"، بمتوسط حسابي (4.19) ودرجة مرتفعة، بينما حصلت باقي الفقرات على درجة موافقة متوسطة حيث تراوحت أوساطها الحسابية ما بين (3.34-3.63) حيث كان أعلاها للفقرة (1) ونصها: " يتعمد الوالدين تجاهل بعضهما أثناء حديثهما معا"، بمتوسط حسابي (3.63)، بينما كان أدناها للفقرة (4) ونصها: " يقلل الوالدين من مكانتهما الشخصية أمام الأطفال"، بمتوسط حسابي (3.34).

وترجع هذه النتيجة لانتشار العنف بين الوالدين وتعدد مظاهرها بشكل كبير ومن هذه المظاهر كما يتضح من النتائج تبادل الوالدين الشتائم أمام الأطفال، ويصرخ الوالدين بصوت عالي في المنزل، كما يتعمد الوالدين تجاهل بعضهما أثناء حديثهما معا.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من المولى (2022)، ودراسة وناسي (2022)، ودراسة إسماعيل (2021).

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما الآثار السلبية للعنف بين الوالدين على الأطفال؟

أظهرت النتائج أنّ المتوسط الحسابي للفقرات المتعلقة بالآثار السلبية للعنف بين الوالدين على الأطفال ككل (3.60) بدرجة موافقة متوسطة، وتراوحت المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدِّراسة ما بين (3.12-4.32)، كما تبين من الجدول أنّ هناك فقرتين قد حصلتا على درجة مرتفعة وهي الفقرة (5) ونصها: " عدم تربية الأطفال وتنشئتهم بشكل تربوي سليم"، بمتوسط حسابي (4.32) ودرجة مرتفعة، والفقرة رقم (3) ونصها " حدوث مشكلات نفسية للأطفال بسبب تفشي حالات الطلاق والتفكك الأسري" بمتوسط حسابي (4.23)، بينما حصلت باقي الفقرات على درجة متوسطة حيث تراوحت أوساطها الحسابية ما بين (3.12-

3.43) حيث كان أعلاها للفقرة (2) ونصها: " فقدان الطفل للثقة بالنفس"، بمتوسط حسابي (3.43)، بينما كان أدناها للفقرة (4) ونصها: " عدم الشعور بالأمان اللازم لاستمرار الحياة"، بمتوسط حسابي (3.12).

وترجع هذه النتيجة لوجود العديد من الآثار السلبية الناتجة عن العنف بين الوالدين على الأطفال ومنها عدم تربية الأطفال وتنشئتهم بشكل تربوي سليم، وحدوث مشكلات نفسية للأطفال بسبب تفشي حالات الطلاق والتفكك الأسري. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من وناسي (2022)، ودراسة إسماعيل (2021)، ودراسة سبوته (2017).

مناقشة النتائج المتعلقة بفرضية الدراسة: لا يوجد اختلاف ذي دلالة معنوية في الآثار السلبية للعنف بين الوالدين على الأطفال تعزى إلى متغير الجنس.

تبين من النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات عينة الدراسة تجاه وجود اختلاف ذي دلالة معنوية في الآثار السلبية للعنف بين الوالدين على الأطفال تُعزى إلى متغير الجنس، حيث جاء مستوى المعنوية مساويا (0.361) أكبر من مستوى الدلالة (0.05).

وترجع هذه النتيجة لشعور الجنسين سواء ذكور أم إناث بالآثار السلبية الناتجة عن العنف بين الوالدين على الأطفال، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من المولى (2022)، ودراسة إسماعيل (2021)، ودراسة سبوته (2017).

الاستنتاجات

تشير نتائج البحث إلى أن العنف بين الوالدين يظهر بوضوح في عدة مظاهر تؤثر على البيئة الأسرية وسلامة الأطفال النفسية. فيما يتعلق بمظاهر العنف، أظهرت النتائج أن المتوسط

الحسابي لمظاهر العنف بين الوالدين كان بدرجة موافقة مرتفعة، مما يدل على وجود هذه المظاهر بشكل ملحوظ في الأسر. حيث تركزت درجات الموافقة المرتفعة على الفقرات التي تتعلق بتبادل الشتائم بين الوالدين وارتفاع أصواتهم في المنزل، وهو ما يعكس انتشار ظاهرة العنف اللفظي في الأسر. بينما كانت درجات الموافقة بالنسبة لبعض المظاهر الأخرى متوسطة، مما يشير إلى تباين في شدة هذه المظاهر.

أما في ما يتعلق بالآثار السلبية للعنف بين الوالدين على الأطفال، فقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لهذه الآثار كان بدرجة موافقة متوسطة، مما يوضح أن العنف يؤثر بشكل ملحوظ ولكن ليس على جميع الفقرات بنفس الدرجة. ومن بين الآثار البارزة التي تم تحديدها هي عدم تربية الأطفال بشكل تربوي سليم، ووجود مشكلات نفسية نتيجة الطلاق والتفكك الأسري، وهو ما يؤكد أن العنف بين الوالدين يؤثر بشكل كبير على صحة الأطفال النفسية والاجتماعية.

عند النظر إلى فرضية الدراسة المتعلقة بعدم وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الآثار السلبية للعنف بناءً على الجنس، لم تُظهِر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في استجاباتهم تجاه الآثار السلبية للعنف. وهذا يشير إلى أن كلا الجنسين يتعرضان بشكل متساوي لتأثيرات العنف بين الوالدين على صحتهم النفسية والاجتماعية، وهو ما يتوافق مع الدراسات السابقة التي أكدت على هذا التوجه.

بناءً على هذه النتائج، يمكن الاستنتاج أن العنف بين الوالدين له تأثيرات سلبية واضحة على الأطفال، بما في ذلك الجوانب النفسية والتربوية. كما يتضح أن مظاهر العنف ليست مقتصرة على نوع معين من السلوكيات ولكنها تشمل مجموعة متنوعة من التصرفات التي تؤثر على نوعية حياة الأطفال. لذلك، فإن التدخلات التي تستهدف تقليل العنف بين الوالدين وتعزيز الوعي بآثاره السلبية على الأطفال يمكن أن تسهم في تحسين البيئة الأسرية وتعزيز رفاهية الأطفال.

واجهت هذه الدراسة المسحية عدة تداعيات أبرزها التحزّب في البيانات نتيجة احتمالية تقديم المشاركين إجابات تحسّن صورتهم، وصعوبة الحصول على عينة ممثلة بسبب القيود في اختيار المشاركين. كما أثرت التحديات الثقافية والاجتماعية على استجابة المشاركين، في حين كانت الموارد والوقت المحدود تحديًا إضافيًا يؤثر على نطاق الدراسة. أخيرًا، قد يكون التفسير المحدود للنتائج بسبب تعقيد قضايا العنف الأسري، مما يستدعي استخدام منهجيات متعددة وتقديم توصيات مدروسة للتعامل مع هذه المشكلات بشكل فعّال. ومن أجل التصدي للعنف الأسري وتعزيز حماية النساء والأطفال، يُوصى بالعمل على توعية المرأة الإماراتية بحقوقها وكيفية الإبلاغ الفوري عن حالات العنف التي تتعرض لها، من خلال تنظيم ورش عمل وبرامج توعوية. كما ينبغي إنشاء مراكز أهلية متخصصة تقدم الدعم الصحي والنفسي للأطفال والزوجات ضحايا العنف، وتوفير خدمات الاستفسار المجاني لمساعدتهم في التخفيف من آثار العنف. من الضروري أيضًا أن تعزز وسائل الإعلام صورة إيجابية للمرأة وتساهم في مكافحة التمييز النوعي عبر تقديم محتوى توعوي يتسم بالاحترام والتمكين. وأخيرًا، يجب تشجيع إجراء المزيد من الدراسات والبحوث الميدانية حول قضايا العنف الأسري وتأثيره على الأطفال، ونشر نتائجها لزيادة الوعي العام وتطوير سياسات فعالة.

Funding: The author received no financial support for the research, authorship, and/or publication of this article.

Acknowledgments: The author would like to express their gratitude to all people for their ongoing support and for contributing to the success of the research.

Conflict of interest: The author declare that the research was conducted in the absence of any commercial or financial relationships that could be construed as a potential conflict of interest.

Ethics statement: This research uses primary data collected from participants with a commitment to confidentiality and anonymity, so the authors sought to respect the preliminary findings of the included articles and the participants involved. And Ethical approval was not required for the studies involving humans because the data were properly anonymized and informed consents were enough. The studies were conducted in accordance with the local legislation and institutional requirements. The participants provided their written informed consent to participate in this study.

Data availability statement: Data will be made available on request.

المراجع

References

إسماعيل، محمد. (2021). العنف الأسري وأثره النفسي على الطفل في الرياض. مجلة علم الاجتماع، 4(23)، 521-569.

بحري، منى. (2021). العنف الأسري. بيروت: دار صفاء https://www.noor-book.com/book/review/568129 .

جاب الله، عادل. (2017). العنف الأسري وأثره على الفرد والمجتمع. الكويت: دار أصول https://www.noor-book.com/book/review/390679 .

سامي، عمر. (2019). العنف الأسري المشكلة والحل. بغداد: دار الكتب العربية.

سبوته، عدلي. (2017). العنف الأسري وعلاقته بنمو شخصية الطفل الجزائري. مجلة الباحث العلمي، 4(56)، 452-499. https://bfda.journals.ekb.eg/article_43876_16dc9e0e49d6eb26ebf4d192e4f91a4f.pdf

عادل، أمجد. (2020). التنشة الأسرية. الرياض: دار الكتاب الحديث.

محمود، أحمد. (2021). علم الاجتماع الأسري. بيروت: دار الكتاب.

المنلا، بسمة. (2021). العنف الأسري وأثره على الأطفال. الإسكندرية: دار النهضة العربية https://www.noor-book.com/book/review/355012 .

المولى، عبد الله. (2022). العنف الأسري وتأثيره على صحة الطفل في بغداد. مجلة علم الاجتماع، 8(12)، 90-134. https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-pdf

وناسي، مريم. (2022). العنف الأسري وأثره على تنشئة الطفل في ليبيا. مجلة العلوم الاجتماعية، 7(22)، 56-100.

يسري، مصطفى. (2019). العنف الأسري. القاهرة: دار النيل والفرات https://www.noor-book.com/book/review/659443 .

Copyrights

Copyright for this article is retained by the author(s), with first publication rights granted to the journal. This is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

حقوق الطبع والنشر

حقوق الطبع والنشر لهذا المقال محفوظة للمؤلفين، مع منح حقوق النشر الأولى للمجلة. هذا المقال متاح للجميع تحت شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي.(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)